هذا ما يريده الشعب من حكومة الوفاق

د.عبده البحش

بعد مخاض عسير وأشهر عجاف مرت على بلادنا – الجمهورية اليمنية – بسبب الأزمة السياسية التي شهدت انفراجا بعث الآمال في نفوس أبناء الشعب اليمني من جديد بولادة حكومة الوفاق الوطني ، حيث يمثل هذا الانفراج السياسي ضوءا في نهاية النفق، فلنكن متفائلين ونستبشر خيرا بولادة حكومة الوفاق الوطني ونعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح خصوصا وأن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح قد دعا في خطابه التاريخي في 22 مايو العام الماضي أحزاب اللقاء المشترك إلى المشاركة في حكومة وحدة وطنية لتجنيب البلاد ويلات الخلافات السياسية وأزماتها وليت أحزاب اللقاء المشترك استجابت لتلك الدعوة وجنبتنا ما نحن فيه وما حصل من تأزم وسفك للدماء وتخريب للبنية التحتية للدولة وتدمير للممتلكات العامة والخاصة.

إن أمام حكومة الوفاق الوطني مهام كبيرة وآمالاً عريضة ينتظرها الشعب من هذه الحكومة لعل أهمها وأبرزها إعادة الأمن والاستقرار في ربوع البلاد وإعادة بناء مؤسسات الدولة اليمنية التي دمرت خلال الأزمة السياسية الراهنة والتي باتت تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد ولادة حكومة الوفاق الوطني ، والتي جاءت كثمرة من ثمار الصبر الجميل التي تحلت به القيادة السياسية في التعامل مع المعارضة وتصرفاتها الطائشة التي أدركها شعبنا اليمني العظيم طيلة أشهر الأزمة السياسية ،وعلى أية حال فإن الشعب اليمني ينتظر الكثير والكثير من هذه الحكومة وخصوصا الأمور التي تتعلق بحياة الشعب اليومية مثل الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير المشتقات النفطية بأسعار تتناسب مع دخل الفرد وبما يوفر حياة كريمة للمواطن اليمني الذي طحنته الأزمة السياسية وكذلك إعادة التيار الكهربائي والغاز المنزلي وملاحقة قطاع الطرق والقبض على عصابات السرقة والإجرام وإخضاع كل شبر من أراضي الجمهورية اليمنية لسلطة الدولة والقضاء على كل أشكال العصيان والتمرد والإرهاب على حد سواء.

إن نجاح حكومة الوفاق الوطني كما تحدث فخامة الرئيس أثناء مراسيم التوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض قائلا ليس العبرة في التوقيع وإنما العبرة في التنفيذ ،وهو بذلك قد وضع النقاط على الحروف و الآن حان وقت التنفيذ وإظهار حسن النية والالتزام ببنود آلية المبادرة الخليجية وقد فعل المؤتمر الشعبي العام خيرا حينما أوقف المسيرات المؤيدة للشرعية الدستورية كبادرة طيبة لإنجاح حكومة الوفاق الوطني وبقي على الطرف الآخر أن يبادر أيضا إلى إظهار حسن النية وأن يترك اللعب على الحبلين فلم يعد هناك مجال اليوم بعد الوفاق الوطني للوجوه الملونة أو للعب دورين في آن واحد من قبيل وضع رجل في السلطة ورجل في المعارضة، ذلك أن الشعب بات يدرك جيدا أن السلطة باتت في يد الجميع بعد أن تمت القسمة العادلة للحقائب الوزارية وحصلت المعارضة على نصف الحقائب الوزارية زائدا رئاسة الوزراء وهو ما لم تحققه المعارضة في كل الانتخابات الماضية رغم نزاهتها وشفافيتها بشهادات المراقبين والمنظمات الدولية التي حضرت وتابعت سير الانتخابات من بداية الاقتراع حتى نهاية الفرز وباعتراف أحزاب اللقاء المشترك نفسها بتلك النتائج التي وقعت عليها ثم عادت تلك الأحزاب بعد سنوات تدعي أن تلك الانتخابات كانت مزورة ، وعموما فالشعب اليمني يريد من حكومة الوفاق الوطني حياة أفضل مما كانت عليه الأوضاع قبل الأزمة السياسية في كل المجالات الصحية والتعليمية والخدمات الأساسية وزيادة المرتبات وتخفيض الأسعار وترسيخ الأمن والاستقرار وتهيئة الأجواء السياسية خلال المرحلة الانتقالية وصولا إلى انتخابات حرة ديمقراطية واستقرار دائم.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

بن عمر ... شكراً

زكريا حسان

●،، سياسي من الطراز الأول ودبلوماسي محنك عمل بصمت، حاور فرقاء العملية السياسية على مدى أشهر دون أن يصاب باليأس والإحباط واجتهد في وضع خارطة طريق لتنفيذ المبادرة وفك شفراتها التي استعصت على الحل واستثارت مكامن الخوف والقلق من أن تمثل ألغاماً تفجر الخلاف عند تنفيذها وتعيدنا إلى المربع الأول.

كنت كلما أسمع أو أقرأ خبر عودته لليمن أحسده على سعة صدره وصبره اللامحدود فعلى الرغم من الصعوبات التي اعترضت طريقه لم يستسلم واستمر في مصارعة الأمواج ومجاراة الاحداث بلين ومرونة منقطعة النظير وأعتقد أن شخصاً آخر غير جمال بن عمر لم يكن لينجح في هذا الاختبار الصعب وكان سيعتذر عن المهمة ويسلم من وجع الرأس والدخول في متاهة ليس منها مخرج ومواقف متصلبة حد التعنت ما كان بإمكانه أن يقول اذهبوا إلى الجحيم فهذا بلدكم وأنتم من ستكتوون بنار الحرب إن اشتعلت وبغض النظر عن رأيي أو رأي البعض في المبادرة فقد استطاع هذا الدبلوماسي أن يجعل من المستحيل ممكناً ومن الاحباط بوابة للأمل فبعد أن أصيب كل المتابعين في الداخل والخارج لعملية التصالح بين المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك بخيبة أمل فاجأ ابن عمر الجميع بإعلان قرب التوقيع على المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة،

بن عمر له جميل في رقاب كل يمني لجهده الذي بذله طوال فترة المخاض العسير في المقاربه بين وجهات النظر وإيقاف انزلاق البلد إلى هاوية حرب أهلية وحقن دماء الإخوة المتحاربين.

واليوم أيها الأخ العزيز نجاح الخطوات الأولى وتشكيل حكومة الوفاق لا يعد انتصاراً لإرادة الشعب اليمني وتجسيداً لحكمته فحسب وإنما شهادة نجاح لمساعيك الدؤوبة ووسام شرف وتقدير على قدراتك السياسية ودهائك في تفتيت المواقف المتحجرة وتعبيد طرق متوعرة بالعناد والمكايدات.

وأخيراً أتمنى للمبعوث الأممي التوفيق في إكمال مهمته وأن يتعاون معه أبناء البلد الذين يجب أن تكون قلوبهم على الوطن أكثر من غيرهم فهم المسئولون أمام الله والناس عن وحدة وأمن واستقرار اليمن وسيلعنهم التاريخ إن فرطوا في الأمانة الموكلة إليهم أو لهثوا وراء الصراعات والانتصار لمصالحهم وتقاسم الغنائم وجعلوا من الخبث السياسي والمكايدات عراقيل تعترض تنفيذ المبادرة.

zhassenl@hotmail.com

حكومة الوفاق .... وبيانها المنتظر

إسكندر المريسي

●،، يتطلع المواطنون اليمنيون في هذه المرحلة المهمة التي تمر بها اليمن إلى الحكومة الجديدة بعين التفاؤل لكي تخرج اليمن من الدوامة الراهنة التي تعاني منها ولاشك أن تلبية المطالب الاساسية والاحتياجات الضرورية لعامة الشعب اليمني المحك الاساسي لهذه الحكومة خاصة وقد انبثقت من حالة الوفاق الوطني الذي جاء بعد مرحلة انسداد سياسي كاد يعصف بالبلاد ويدخلها مرحلة انفجار الأزمة لولا أن تدارك فرقاء العمل السياسي الحالة السائدة وتوصلوا إلى ذلك الوفاق الذي أثمر تشكيل هذه الحكومة لذلك ينبغي التأكيد على أهمية البيان الوزاري المرتقب لحكومة الوفاق لما لذلك البيان من أهمية بالغة في تحديد أبعاد ومعالم السياستين الداخلية و الخارجية للجمهورية اليمنية وكذلك تحديد أبعاد ومعالم المرحلة القادمة وإعطاء أولوية للسياسة المحلية وما تعانيه من اختلالات جوهرية ولاشك بأن السياسة الداخلية لبلادنا تعاني من الاضطراب الواضح نتيجة ما طرأ من أزمة شارفت على الانتهاء لذلك ينبغي على الحكومة أن تحل المشاكل الجوهرية على نحو تدريجي ولن يتأتى ذلك إلا بتنسيق جهود تلك الحكومة واستخلاص رؤية واضحة ومحددة لضوابط السياسة الداخلية خاصة فيما يتعلق برفع مستوى المعيشة للمواطن وكذلك كبح جماح التضخم الذي يعاني منه الاقتصاد الوطني مع إعطاء أولوية أيضاً لذلك الاقتصاد من خلال إعادة هيكلته من جديد ودراسة سبل وإمكانية النهوض الزراعي لما من شأنه إيجاد بدائل متعددة مع حل الأزمة الاقتصادية بدرجة أساسية والتخفيف من أعباء الفقر والبطالة لأن أي أضطرابات سياسية مهما كان نوعها أو شكلها ما هي إلا نتيجة منطقية ترتبت على إخفاق الاقتصاد وعجزه وعدم قدرته على تنويع مصادر الدخل ولانستطيع أن نقول كما يعتقد البعض بأن اقتصاد اليمن يعاني من الانهيار فهذه مقولة مبالغ فيها إلى حد ما ولكن الحقيقة تقتضي القول خلافاً لذلك اقتصاد اليمن في مرحلة ما قبل اقتصادات الدول الحديثة وبالتالي من الصعوبة بمكان وقف التقلبات في الاسعار مالم تتم إعادة النظر في متطلبات تأسيس الاقتصاد الوطني مع مراعاة الاختلالات الواضحة في السياسة المالية لأن أي حلول شكلية لا تلامس جذور الأزمة الاقتصادية لايمكن لتلك الحلول أن تنجح مالم تبدأ من تقوية قطاع الانتاج الخاص والعام والمختلط وتنقيته من أي مظاهر سلبية ناتجة عن غياب التأسيس العلمي للاقتصاد الوطني لذلك يقع على كاهل الحكومة أن تعي وتدرك في بيانها الوزاري المرتقب كما قلنا أن بناء ذلك الاقتصاد يتلازم مع أولوية إيجاد بدائل ثابتة للتنمية الداخلية قبل إعطاء أولوية للمساعدات الخارجية لأن نجاح الحكومة يتوقف على قوة اقتصادها الوطني من خلال اعتبار أي مساعدات خارجية إنما هي عامل مساعد لا يرتقي إلى ركائز التنمية الداخلية الثابتة لذلك لايجب أن تتقدم في سلم الاولويات والاهتمامات المساعدات الخارجية على تلك الركائز الخاصة بالتنمية الاقتصادية لأن الحكومة معنية بتسيير أعمالها وفقاً لبرنامج اقتصادي حتى يكون ذلك التسيير بشكل طبيعي كما نتمنى ذلك لأن المهم أن يكون وزراء حكومة الوفاق عند مستوى المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم متجانسين في أداء عملهم لايتبعون بالتأكيد إلا اليمن في نجاح عمل مهامهم على اعتبار أن جميع اولئك الوزراء دونما استثناء فريق عمل وطني خالص لايراعي إلا مصلحة الوطن والعمل من أجل اليمن كما يتمنى كل المواطنين أن يكونوا كذلك لأن الاهمية تقتضي منهم أن يعملوا بروح الفريق الواحد ويتحاشوا الاختلافات فيما بينهم خاصة ولامجال للمكايدات أو الخلاف بين أعضاء الحكومة في هذه المرحلة التي تشهدها اليمن مادام وحكومة الوفاق يهمها حل مشاكل شعبها الذي تنتمي إليه لكونها حكومة وطنية خالصة تقدر مصلحة الشعب والوطن ولاتراهن أو تنظر الحلول من خارج اليمن وأن كانت تلك الحكومة لاتمتلك عصا سحرية ولاتوصيفات جاهزة لتداعيات المشهد الراهن لكنها كما قلنا حكومة فعلية ولها إرادتها الوطنية المستقلة وهي عند مستوى الوفاق الذي اختارته طريقاً سلمياً لإنهاء تلك التداعيات بالمشهد الراهن وبالتالي فأن شعبنا اليمني يعول على خبرة وتجربة تلك الحكومة في إخراج اليمن من أزمتها الراهنة وكما أشرنا فإن شعبنا يتطلع بتفاؤل حتى تكون حكومته عند مستوى الهموم والتطلعات المشروعة لهذا الشعب مجسدة حقيقة الوفاق فعلاً لا قولاً لصالح الوطن لذلك فإن المؤمل والمرجو منه أن يتضمن البيان الوزاري المرتقب لحكومة الوفاق القضايا الاساسية ذات الصلة بهموم ومعاناة المواطنين حتى لاتكلف تلك الحكومة نفسها إلا قدر استطاعتها ووفقاً لإمكانياتها في التخفيف من وطأة تلك المعاناة وألا يستغرقها الجدل السياسي وأن يكون بيانها الوزاري مختصراً ومفيداً ومحدداً ومركزاً على معالجة القضايا الاساسية والمحورية والتي أبرزها إنهاء آثار أزمة الشهور العشرة الماضية حتى تتمكن اليمن من العودة إلى وضعها الطبيعي ولاشك بأن الحكومة واعية ومدركة أعباء المرحلة وبالتالي فإنها تتحمل مسؤولية كبيرة لإنهاء آثار تلك الأزمة وما نتج عنها من تعطيل للعملية السياسية وما تخللها أيضاً من انعكاسات كادت تعصف بأمن واستقرار البلاد وزادت من معاناة المواطنين ولهذا فإن معالجة آثار الأزمة وما خلفته من حروب عبثية ينبغي أن لاتتكرر ويجب أن تحتل أولوية في البرنامج الوزاري المنتظر وأن يتم من خلاله تحديد المعالجات الصحيحة للإشكاليات الداخلية لأن كل مشكلة لها حل فيما اذا توفرت حسن النوايا فإن الحل الوطني قادر على إخراج اليمن من كل مشاكلها.

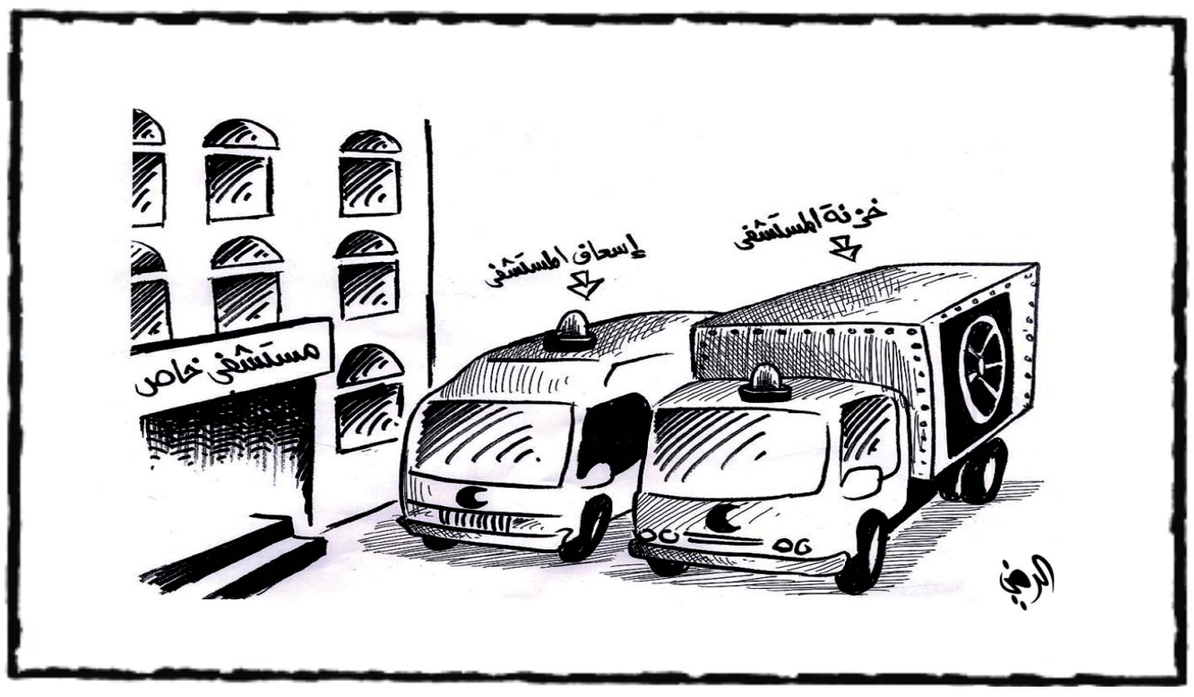

ثورة في وجه الربيع

عبدالخالق النقيب

■ من قلب الربيع العربي تنبثق الحكمة اليمانية وتقدم للعالم الوجه الحضاري الذي تأصل به اليمانيون وأثبتوا أنهم صناع حضارة طاعنة بجذورها في تاريخ الوجود الإنساني وهم يغيرون مسار الربيع العربي ويعدلون بوجهته في لحظة بدا العالم فيها أكثر يقينا بالنهايات الحتمية وتسليما بما تنتجه ثقافة الإسقاط والإطاحة والتنحي كجزئية مقروءة من أبجديات الربيع العربي وإحدى مفردات المشاهد التراجيدية المتمرغة بالدماء، وصفحة فاصلة يقدمها السيناريو العابر للحدود الذي أدهش العالم بقدرته الفائقة على اختراق الحصون المنيعة للمجتمعات وتخطى خصائصها الاجتماعية والديمغرافية، بمباركة إعلامية أتاحت له التنقل من بلد إلى آخر ومكنته من إشاعة الاحتجاجات واستنساخ فصولها الدامية بنمط أشبه بعملية (النسخ واللصق) ولحدة التطابق إزاء سقوط الأنظمة واحدا تلو آخر كاد العالم أن يقر بمعادلة كونية تقف وراء الربيع العربي وتسيره وفق نظام مبرمج لا يحتمل الجدل ولا يقبل الخضوع لمسوغات تخمينية يمكن التنبؤ بها.

■ ألف العالم المشاهد المكرورة للربيع العربي واعتاد أن يعيش لقطاتها الحية والساخنة ساعة وقوعها لحظة بلحظة وبتتابع يوازي أحداثها المتسارعة التي لا تتوقف، فبين البداية والنهاية يجد العالم ذاته أمام كم هائل من المعطيات المعقدة والمراهنات المتشنجة التي تصل بمطاف المواجهة إلى نقطة اللاعودة، وهنالك تعرف النهاية المحتومة ويتمكن المشاهد البسيط من إكمال فصولها التي لم تنته بعد، وتبقى النهاية الشبيهة مجرد موعد يترقبه العالم، وحتى ذلك الحين يظل السجال والتكهنات في صراع محتدم حول المعطيات المسلم بها ويلتقي الجميع عند جدل يناقش الكيفية المتوقعة للحلقة الأخيرة كجزئية أخرى من جزئيات الربيع العربي المقترنة بالحدث الثوري.

وعلى نحو مفاجيء وغير متوقع- إن جاز لي التعبير- شاهد العالم ما استحال حدوثه واستبعدت الإفرازات المتوترة أن تكون بصدده يوماً ما فكان العالم على موعد مع اندلاع ثورة من طراز حضاري رفيع تجسد الحكمة اليمانية فصولها النبيلة بصيغة سلمية فاقت السلمية التي جاء بها الربيع العربي وامتلكت القيمة الكاملة لمقومات الثورة التي بها أذابت ثقافة التحريض والانتقام وبقيمها الخلاقة تلاشت عناصر التعنت والتمترس وانهارت عوامل الانقسام وتهدمت صوامع الأحقاد والضغائن، فانتصرت الحكمة اليمانية للشعب والوطن وغيرت وجه الربيع العربي وصنعت مساراً آخر قلب موازينه المعقدة بثورة مضادة تفوقها في النبل والسمو فأنتجت حدثاً دراماتيكيا أبهر المجتمع الدولي ومنح العالم متعة المشاهدة لفصل مغاير من فصول النهاية الناردة التي قد لا تتكرر أكثر من مرة، ويستند فصلها الفريد على سيناريو تنفيذي مزمن وحاسم، وبرؤية إخراجية يمانية جذبت اهتمام العالم وتمكنت بجدارة أن تعيد للحكمة اليمانية بريق ألقها المتجدد وأن تبعث الأمل في بناء يمن جديد ينطلق على أسس متينة من المحبة والتسامح والسلام.